

مدى كفاية الحماية الجزائية في التشريع الأردني عن التجارب

الطبية والدوائية على الإنسان

" دراسة مقارنة " بين التشريعين الأردني والفرنسي

إعداد

أمجد حسن المجالي

إشراف

الدكتور عماد عبيد

الملخص

الحمد لله رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده عدد ما كان وعدد ما يكون حمداً يليق بكماله، إنه جل شأنه حقيق بالحمد والشكر والثناء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث الأمين رحمه للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد قدمت هذه الأطروحة تحت عنوان " مدى كفاية الحماية الجزائية في التشريع الأردني عن التجارب الطبية والدوائية على الإنسان " دراسة مقارنة ما بين التشريعين الأردني و الفرنسي، وذلك لبيان مدى كفاية الحماية الجزائية التي يتمتع بها الخاضعين للتجارب الطبية، سواء كانت تجارب علاجية أو غير علاجية (علمية).

وقد حاولت هذه الأطروحة الإجابة على بعض التساؤلات التي شكلت محاور رئيسية وأساسية لها، من خلال توظيف فصول هذه الأطروحة وأجزائها للإجابة على تلك التساؤلات، لا سيما وأن التجارب الطبية والدوائية على الإنسان هي أخطر ما يمكن أن يتعرض له

الإنسان في نطاق التقدم العلمي والتكنولوجي، كونها غير مضمونة النجاح في كثير من الأحيان، وبما في ذلك من ضررمادي ومعنوي قد يقع على حياة الإنسان وتكامله الجسماني، ومن هنا كان المطلوب ضرورة الاهتمام بوضع ضوابط شرعية وقانونية وأخلاقية وإنسانية لتنظيم تلك التجارب، إذ لا يجوز ترك الأمر على إطلاقه، لا سيما أن القانون هو الذي يجب أن يسود في نهاية المطاف وهذا ما أدركه الباحثين ونادوا بضرورة وجود نظام قانوني يحكم كافة الجوانب القانونية للتجارب الطبية العلاجية وغير العلاجية.

ويأتي في مقدمة التساؤلات التي كانت جزء من محاور هذه الأطروحة التساؤل حول المقصود بالتجارب الطبية والسمات التي تتميز بها وأشكالها وأنماطها، وبيان الطبيعة القانونية للتجارب الطبية والدوائية التي تجرى على الإنسان، وما هي المشكلات القانونية التي تواجه التجارب الطبية والدوائية، مع بيان أساس وشروط إياحة الأعمال الطبية والتجارب الطبية والدوائية، وبيان موقف المشرع الأردني والفرنسي من الحماية الجزائية عن التجارب الطبية والدوائية، بما فيها التطرق إلى طبيعة القيود القانونية لعملية نقل الأعضاء ومدى فاعليتها في الحد من تطبيق نطاق الحماية الجنائية للجسم؟ .

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها قام الباحث بتقسيم هذه الأطروحة إلى خمسة فصول، حيث يتناول في **الفصل الأول** الإطار النظري للأطروحة من حيث بيان مشكلة الأطروحة وعناصرها وأهمية الأطروحة وأهدافها والتعريف بمصطلحات الأطروحة ومحدداتها والمنهج الذي سار عليه الباحث، مع التطرق إلى الدراسات السابقة ذات الصلة والتصور العام للأطروحة.

أما الفصول **الثاني والثالث والرابع** فقد كانت فصول رئيسية حيث تناول الباحث في **الفصل الثاني** الطبيعة القانونية للتجارب الطبية والدوائية على الإنسان حيث قام الباحث بتقسيم

هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تناول في المبحث الأول مفهوم التجارب الطبية حيث قام الباحث بتحديد المقصود بالتجارب الطبية وبيان ماهيتها ثم تعرض إلى أنواع التجارب الطبية والدوائية. ثم تناول الباحث في المبحث الثاني مدى مشروعية التجارب الطبية والدوائية على جسم الإنسان على الصعيد الدولي والإقليمي ثم تناول في المبحث الثالث موقف المشرع الأردني والفرنسي من التجارب الطبية والعملية.

أما الفصل الثالث قد جاء تحت عنوان تأصيل المسؤولية الجزائية عن التجارب الطبية والدوائية حيث قام الباحث بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، تناول في المبحث الأول أساس وشروط إباحة التجارب الطبية، ورضاء المريض أو الشخص الخاضع للتجربة، والنظريات التي تبناها الفقه لإباحة الأعمال الطبية والتجارب الطبية، ثم تناول الباحث في المبحث الثاني رضاء المريض أو الشخص الخاضع للتجربة ونطاق الالتزام بالتبصير سواءً في التجارب الطبية العلاجية أم غير العلاجية / العلمية. أما في المبحث الثالث فقد تعرض الباحث للشروط الشكلية لإجراء التجارب الطبية سواءً من حيث وجوب الحصول على الترخيص بإجراء التجربة والشروط اللازم توافرها في مؤسسات البحث، وكذلك الشروط الموضوعية مثل: المؤهل العلمي وشرط الدقة ومراعاة الأصول الفنية العلمية الثابتة وشرط تحقيق المنفعة والوقاية من المخاطر غير اللازمة بما فيها شرط عدم الإنشاء بالسر الطبي.

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للحديث بشكل معمق عن شكل من أشكال التجارب الطبية وهو عمليات نقل زراعة الأعضاء من وإلى الإنسان الحي، حيث تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول في البحث الأول الأساس القانوني لعمليات نقل وزراعة الأعضاء ومدى مشروعية إجراء مثل تلك العمليات والنظريات الفقهية التي دعمت مثل ذلك النشاط الطبي كنظرية الضرورة ونظرية رضاء المانح المقترن بالمنفعة الاجتماعية. ثم تناول

في المبحث الثاني القيود القانونية لعمليات نقل الأعضاء ومدى فاعليتها في الحد من تضيق نطاق الحماية الجزائية لجسم الإنسان والضوابط القانونية الخاصة بنزع العضو من جسم المتبرع والضوابط القانونية بزرع العضو في جسم المتلقي. أما المبحث الثالث فقد تناول الباحث فيه مبدأ مجانية التصرف وطبيعة أثره على نطاق الحماية الجزائية للأعضاء حيث تطرق الباحث إلى الخلاف الفقهي حول مبدأ المجانية وموقف المشرع الأردني الفرنسي من مبدأ المجانية.

أما الفصل الخامس وهو الفصل الختامي فقد تضمن النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

Abstract

This dissertation has been submitted under the title "the Extent of Sufficiency of the Criminal Protection in the Jordanian Legislation Regarding the Medical & Pharmaceutical Experiments Carried out of the Human Being" which is a comparative study between the Jordanian and the French Legislations aiming at showing the extent of the criminal sufficiency of the criminal protection enjoyed by those subjected to medical experiments whether being therapeutic or non-therapeutic (scientific).

In fact, the current dissertation sought to answer some questions which constituted its main and basic center points by dedicating the chapters of this dissertation and its sections for answering the said questions especially that the medical and pharmaceutical experiments carried out on the human being are the most dangerous matter to which human being may be exposed in the scope of the scientific and technological progress being mostly unguaranteed in terms of success other than the material and artificial damages sustained by the human body and his bodily integration. Hence, it has been essential to look after laying down Sharia, legal, moral and humanitarian restrictions on order to regulate such experiments as the matter may not be quitted limitless and uncontrolled particularly that the Law should prevail at the end which matter has been realized by the searchers for which they called for the necessity to have a legal system that shall govern all the legal aspects of the therapeutic or non-therapeutic medical experiments.

However, the most important questions that were part of the main points set in this dissertation is the question related to the meaning of the medical experiments and the characters of the same as well as the forms and styles in addition to stating at the legal nature of the medical and pharmaceutical experiments effected on the human being as well as the position of the international and regional laws regarding the legitimacy of the medical experiments carried out on the live human being and the nature of the legal issues sustained by the medical and pharmaceutical experiments together with stating at the basis and conditions for permitting the medical works as well as the medical and pharmaceutical experiments in addition to showing the position of the Jordanian and French legislators regarding the criminal protection against the medical and pharmaceutical experiments including approaching the nature of the legal restrictions imposed on the operation of transferring the human

body parts and the extent of efficiency of the same in reducing the application of the criminal protection scope set for the body.

However, and to answer the said questions and others, then the researcher divided this dissertation to five chapters as he, and in the First Chapter, did approach the theoretical framework of the dissertation regarding stating at the main issue of the dissertation, its elements, the importance of the dissertation, its objectives, the definitions of the dissertation's terms, particulars and the methodology adopted by the researcher in addition to approaching the previous related studies and the general concept of the dissertation. As for the Fifth Chapter, then the same was set at the conclusion chapter as it included the conclusions and the recommendations arrived at by the researcher.

As for the Second, Third and Fourth Chapters, then they are main chapters being of no less significance than the remaining chapters as the researcher, and in the Second Chapter, did go through the legal nature of the medical and pharmaceutical experiments effected on the human being which chapter was divided by the researcher to three topics the first of which dealt with the concept of the medical experiments as the researcher did determine the definition of the medical experiments and the nature of the same after which he looked through the types of the medical and pharmaceutical experiments. Thereafter, he, and in the second topic, looked through the extent of legitimacy of the medical and pharmaceutical experiments effected on the human body on the international and regional levels while in the third topic, then he approached the position of the Jordanian and French Legislator regarding the medical and practical experiments.

As for the Third Chapter, then it was titled "the Rooting of the Criminal Liability Regarding the Medical and Pharmaceutical Experiments" which was divided by the researcher to three topics in the first of which he dealt with the basis and conditions for permitting the medical experiment and the consent of the patient or the person subjected to the experiment in addition to the theories adopted by the jurisprudence for permitting the medical works and experiments. Thereafter, and in the second topic, then the researcher looked through the consent of the patient or the person subjected to the experiment as well as the scope of observing awareness whether in the therapeutic or non-therapeutic medical/scientific experiments. Further, and in the third topic, then the researcher approached the formal conditions for carrying out the medical experiments whether regarding the necessity to obtain a license to effect the experiment and the conditions that should be met at the research

institutions as well as the objective conditions, e.g. the academic qualification, the thoroughness condition and observing the established scientific technical principles as well as the condition set for attaining a benefit and the protection against the unnecessary risks including the condition of the non disclosure of the medical secret.

As for the Fourth Chapter, then the same was dedicated by the researcher to deeply approach a form of the medical experiments, i.e. the operations of transferring and planting the body parts from and to live human being for which this chapter was divided to three topics in the first of which he dealt with the legal basis for the operations of transferring and planting the body parts and the extent of legitimacy of effecting such operations as well as the jurisprudential theories that supported such medical activity such as the necessity theory and the theory of the consent of the grantor accompanied by the social benefit. Further, and in the second topic, then the researcher approached the legal restrictions imposed on the operations of transferring the body parts and the extent of its efficiency in reducing the scope of the criminal protection for the human body as well as the legal restrictions set for removing the part from the body of the donator and the legal restrictions set for planting the part in the body of the recipient. Thereafter, and in the third topic, then he dealt with the principle of the complimentary of the act and the nature of its impact on the scope of the criminal protection for the body parts as the researcher approached the jurisprudential dispute regarding the complimentary principle and the position of the Jordanian French Legislator from the principle of the complimentary.